

# أسباب وقف الحرب في لبنان

## الفهرس

- المقدمة

أولاً: كرونولوجيا الانتقال من العملية العسكرية إلى التفاوض

ثانياً: مسارات الاستنزاف وتراكم تأثيرها

ثالثاً: متغيرات الرأي العام الصهيوني

رابعاً: المؤثرات الدولية والإقليمية

خامساً: المتغيرات الميدانية المباشرة

ملحق: أبرز التصريحات والتحليلات العبرية والغربية

## أسباب وقف الحرب

### في لبنان

لم يكن قرار وقف الحرب على لبنان فجر الـ27 من شهر تشرين الثاني 2024، قرارًا اختاره الكيان المؤقت نتيجة لإنجازاته التكتيكية وخياراته القائمة على إرادته ورضاه، بل على العكس، فحجم الخسائر التي تكبدها الكيان على مدى حوالي الشهرين من الحرب التي شنها الكيان دون ضوابط، بدأت بتفجير البيجرات حتى اغتيال قادة الرضوان ليليتها اغتيال سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وتأتي بعدها موجة من الغارات العنيفة التي تخطت الألف في يوم واحد، والتي ساهمت في نزوح الآلاف من اللبنانيين، وكانت لتتحول لانتصار كبير، إلا أن ذلك لم يحدث، فالضربات التي كان من المفترض أن تكون قاضية، واجهها حزب الله بسرعة الترميم لقدراته وقادته، بصورة فاجأت العدو لياشر بعدها بعملية استنزاف للكيان، باتت يومًا بعد يوم، تكبده أثمانًا سيكون لبعضها تأثير طويل المدى، انعكست بشكل واضح على التصور السياسي الإسرائيلي بشأن الأهداف التي يمكن تحقيقها على جبهة الشمال. فبعد الرفض الإسرائيلي لأية تفاهات بناءً على مرجعية القرار 1701 والحديث عن عدم صلاحيته للتطبيق، عادت الأمور مجددًا للقبول بنفس القرار، مما يعني تخفيضًا لسقف التوقعات وتحول في الأهداف من القضاء على حزب الله وإعادة سكان الشمال إلى إبعاد المقاومة عن الحدود إلى شمال الليطاني، في ظل صعوبات تعترض عملية إقناع مستوطني الشمال بالعودة.

**وفي هذه الورقة، عرض لأبرز الأسباب التي دفعت الكيان لوقف الحرب، بناءً على مجموعة من مسارات الاستنزاف ومتغيرات الرأي العام الصهيوني، بالإضافة إلى التأثيرات الإقليمية والدولية، كما والتطورات الميدانية.**

### خلاصة:

#### الأسباب (الظروف الضاغطة)

1. إن جرّ الكيان إلى حرب استنزاف طويلة، يمكن أن يكون هدفًا انتقاميًا في جميع الجبهات، وسيؤدي إلى صعوبة في إعادة البناء والعودة إلى روتين الحياة الطبيعية، الأمر الذي سيشكل ضررًا استراتيجيًا خطيرًا جدًا بالنسبة إليه.
2. ارتفاع عدد القتلى من الجنود والضباط.
3. تصاعد عمليات المقاومة بوتيرة سريعة وقوية من مختلف الجبهات والتي أوقعت خسائر فادحة بالكيان وقد تجسّد الضغط الفعلي يوم الأحد في الأسبوع الأخير من الحرب وذلك من خلال قصف تل اببيب، بالإضافة إلى استهداف 6 دبابات ميركافا في مواجهة واحدة في شمع-البيضاة. وبالتالي، هذا الضغط الميداني هو الذي دفع للتفاوض لإنهاء الحرب.
4. عجز الكيان عن تحقيق إنجاز استراتيجي في المعارك البرية وصعوبة حفظ السيطرة على أي نقطة في الجنوب نتيجة التعزيزات العسكرية للمقاومة في ظل حفاظها على

- القدرة القتالية والصاروخية وبداية التأقلم مع الواقع الجديد، وبالتالي تأكد الكيان كما والولايات من صعوبة المراهنة على استمرار القتال لتحسين النتائج، في ظل عجز سياسة الاغتيالات عن تحقيق أهدافها، ما دفع الكيان إلى الترويج بانتهاء العملية البرية على اعتبار أنها كانت عملية "محدودة" منذ البداية، وذلك بعد تأكد الكيان من حفاظ حزب الله على قوته وجهوزيته. فعلى الرغم من تعمّد الاحتلال الإبقاء على قدر كبير من الغموض بشأن أهداف العملية البرية، فإنّ حوالي الشهرين من عملية واسعة تقودها خمس فرق من جيش الاحتلال لم تستطع تحقيق سوى اختراقات محدودة عكس ما كان متوقعاً عندما صرّح قائد المنطقة الشمالية أوري غوردين قائلاً: "نحن مصمّمون على تدمير كل البنية التحتية، وإبعاد حزب الله من هنا، ومنعهم من شن أي هجوم ضدنا".
5. امتناع عدد كبير من جنود الاحتياط (20%) عن الالتحاق بالخدمة خوفاً من تعرّضهم للاستهداف بعد فقدانهم الأمان حتى داخل معسكراتهم.
6. الخسائر في هذه الحرب كانت أكثر من المتوقع وأكبر مما تحتمله قدرات الكيان على المدى البعيد.
7. كان هناك ضغط حقيقي مجتمعي شعبي على الحكومة الصهيونية للتوصل إلى إنهاء الحرب، فالتكاليف البشرية والمادية والنفسية الهائلة أدّت إلى ردود فعل سلبية من الرأي العام الإسرائيلي الذي بدأ يتساءل عن جدوى استمرار التصعيد في الجبهتين الشمالية والجنوبية.
8. اضطرار رئيس الوزراء ننتياهو إلى إنهاء العملية، بعد حوالي شهرين على اندلاعها لأن النصر الذي وعد به على حزب الله بدا بعيد المنال، فصعوبة حسم المواجهة عسكرياً وتحقيق أي صورة نصر عسكرية مقنعة، جعل الحل السياسي هو الخيار الأكثر واقعية.
9. عودة أصوات المعارضة داخل الكيان بالضغط والمطالبة بإسقاط الحكومة نتيجة الخسائر التي بدأت تتصاعد في الأيام الأخيرة.

### الأهداف (غايات للعدو)

1. استغلال الإنجازات العسكرية وترجمتها كي تغدو نتائج على شكل ترتيبات، هذا سيسمح للكيان بإعادة تأهيل نفسه، بعد الأثمان الكبيرة التي دفعها خلال العام الماضي.
2. خفض التوتر، والتخفيف من الرد الإيراني المؤجل، في ظل الضغط الأميركي لمنع توسع الحرب لتشمل دخول إيران.
3. إعادة تنشيط القوات الإسرائيلية وتوحيد صفوفها، بعد حالة الإرهاق والاستنزاف والصدمات النفسية التي بدأت تنتسّل إلى جنود وضباط جيش الاحتلال.
4. فصل جبهة غزة عن جبهة لبنان وعزل حركة "حماس".
5. تجنّب صراع طويل الأمد يغرق الكيان في استنزاف عسكري، أمني واقتصادي.
6. التركيز على التهديد الإيراني، وإعطاء قوات الاحتلال قسطاً من الراحة، وزيادة الضغط على حماس.

7. العمل على اتفاق بضغط أمريكي لتحسين نتائج الحرب يتضمن مهلة لمدة شهرين يستفيد منها جيش الاحتلال في استهداف البنية التحتية للمقاومة جنوب الليطاني.

## ■ أولاً: كرونولوجيا الانتقال من العملية العسكرية إلى التفاوض

مع تصاعد حدّة عمليات حزب الله واتّساع رقعتها الجغرافية، علت الأصوات والتصريحات الأمريكية كما الإسرائيلية التي تتحدّث عن قرب وقف إطلاق النار، واندفعت الإدارة الأمريكية للسعي والضغط على طرفي الصراع من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار، في ظل اعتبار صنّاع القرار الصهيوني أن الفرصة باتت متاحة من أجل وقف الحرب وعدم الغرق في المستنقع اللبناني.

- 2024/11/11:

1- في خضم الحديث عن مسعى الأيام المعدودات الأخيرة للإدارة الأميركية الحالية بإرسال موفد الرئيس جو بايدن عاموس هوكشتاين إلى الشرق الأوسط لإرساء هدنة بين لبنان وإسرائيل، كشفت مصادر دبلوماسية أميركية مقربة من الرئيس المنتخب ترامب، أن "الديمقراطيين يطمحون إلى إنجاز الهدنة في نهاية عهد بايدن على أساس اتفاق يطرحه الأخير على ترامب، سيكون أربعاء اللقاء في البيت الأبيض هو المفصل".

2- أشار جيش الاحتلال، إنه "لا ينوي تغيير "الخط الأزرق" الفاصل، الذي رسمته الأمم المتحدة بين لبنان من جهة وإسرائيل وهضبة الجولان المحتلة من جهة أخرى.

- 2024/11/12:

1- الخارجية الأمريكية: "تحدث الوزير بليكنك يوم 10 تشرين الثاني/ نوفمبر مع وزير أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسي جان نويل بارو. وشدّد الوزير على أهمية التوصل إلى حل دبلوماسي للصراع في لبنان يسمح للمدنيين على جانبي الخط الأزرق بالعودة إلى ديارهم بأمان. كما ناقشا ضرورة إنهاء الحرب في غزة وإعادة جميع الرهائن وزيادة المساعدات الإنسانية".

2- مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان: "إن الإدارة الأميركية تعتقد أن الحكومة الإسرائيلية تريد إبرام صفقة بخصوص لبنان تمكّنها من أن تعيد مواطنيها إلى ديارهم. إسرائيل تريد التوصل لاتفاق ينهي الحرب مع حزب الله، يعيد مواطنيها المهجرين إلى أراضيهم ومنازلهم، يتوقع أن نشهد في الأسابيع المقبلة تقدّمًا في هذا الاتجاه".

3- "كشف وزير الخارجية، جدهون ساعر عن إحراز بعض التقدم في المباحثات الرامية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في لبنان، مشيرًا إلى أن بلاده تعمل على هذا الملف

بالتنسيق مع الجانب الأمريكي. وأوضح ساعر، أن قوة حزب الله تقلصت بشكل كبير بعد تدمير غالبية قدراته الصاروخية، مؤكداً أن الحرب مع التنظيم لم تنته بعد. وأشار الوزير الإسرائيلي إلى دور محتمل لروسيا، المتواجدة في سوريا، في المساهمة بمنع حزب الله من إعادة التسلح، لافتاً إلى أن التحدي الرئيسي سيكون في تطبيق ما يتم التوصل إليه من اتفاقيات. ودعا ساعر المجتمع الدولي للمساعدة في ضمان مستقبل لبنان كدولة حرة وليست وكيلاً لإيران".

4- وافق المجلس الوزاري الأمني المصغر في الكيان بعد اجتماع له، على المنحى المعروف لتسوية ووقف لإطلاق النار في لبنان.

- **2024/11/13**: أكد المبعوث الأميركي عاموس هوكشتاين في تصريحات صحفية في البيت الأبيض، أن هناك "فرصة حقيقية" للتوصل إلى اتفاق قريب لوقف إطلاق النار. وأضاف، "أنا مليء بالأمل في أن ننجح".

- **2024/11/14**: "ذكرت" واشنطن بوست "أن مساعداً مقرباً من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، قال للرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب وصهره جاريد كوشنر، هذا الأسبوع، إن إسرائيل تسارع إلى المضي قدماً في اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان. ونقلت الصحيفة عن ثلاثة مسؤولين إسرائيليين حاليين وسابقين إن الهدف من السعي الإسرائيلي هو تحقيق فوز مبكر في السياسة الخارجية للرئيس المنتخب".

- **2024/11/18**: "أبدت الإدارة الأميركية تفاؤلاً ولو المتحفظ عشية تسليمها نسخة من المشروع للسلطات اللبنانية، عبر إعلانها "احتمال حصول تقدم خلال الأسبوع القادم"، وفق ما قاله المستشار جاك سوليفان، بل أوحى بأن الاتفاق بات قاب قوسين أو أدنى. فالوقت ضاغط والرئيس جو بايدن يريد تحقيق الاتفاق باعتباره إنجازاً يختتم به رئاسته. وما شجع إدارة بايدن على إشاعة التفاؤل عن "قرب" الوصول إلى هذه النقطة، أن الرئيس المنتخب دونالد ترامب أوحى خلال لقائه، الأربعاء الماضي، مع بايدن في البيت الأبيض بأنه لا يعترف "التخريب" على الجهود التي تبذلها إدارة الأخير في هذا الخصوص".

- **2024/11/19**

1- "أكد المبعوث الأميركي عاموس هوكشتاين في كلمة له بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري، في عين التينة أن "أمامنا فرصة حقيقية لإنهاء الصراع ونأمل ان نصل الى حل في الايام المقبلة". ولفت هوكشتاين الى ان "المحادثات مع بري كانت بناءة ونؤكد التزامنا ببذل ما بوسعنا للعمل مع لبنان وإسرائيل لإنهاء هذا الصراع".

2- "أكدت الولايات المتحدة على لسان مندوبتها الدائمة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، مجدداً على الحاجة الملحة لإنهاء الحرب في غزة من "خلال تأمين إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين، وزيادة المساعدات المقدمة إلى الفلسطينيين ومواصلة العمل على تجنب اندلاع حرب إقليمية أوسع نطاقاً والتصدي لوكلاء إيران الإرهابيين

وأنشطتهم المزعزعة للاستقرار في المنطقة. الولايات المتحدة تسعى إلى تحقيق هذه الأهداف في المنطقة إلى جانب التزامها الثابت بضمان أمن إسرائيل والضغط من أجل التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن، بما في ذلك القرار 1701".

3- محللة الشؤون السياسية في "القناة 12" الإسرائيلية، دانا فايس، أشارت إلى تفاؤل في إسرائيل بخصوص احتمال الوصول إلى تسوية واتفاق لوقف إطلاق النار مع لبنان. وقالت أن واشنطن أرسلت إشارات إلى إسرائيل جاء فيها بأن هناك ضوءاً أخضر من جهة الحكومة اللبنانية للتقدم، وهوكشتاين وصل إلى لبنان. وأضافت: "في إسرائيل، يتوقعون أن هوكشتاين سيكون قادراً على الوصول إلى إسرائيل يوم الأربعاء بعد الحصول على المعطيات الإيجابية في لبنان. وحينها، سيكون ممكناً الوصول إلى التوقيع على الاتفاق".

- 2024/11/21: "عقد المبعوث الأميركي الخاص، عاموس هوكشتاين، فور وصوله إلى إسرائيل، اجتماعاً مع وزير الشؤون الاستراتيجية رون درمر، ووصفه بأنه بناء. إذا تم التوصل إلى اتفاق بشأن النقطتين الخلافيتين، فإنه يمكن تحقيق وقف إطلاق النار خلال أسبوع". وصرح هوكشتاين أنهم سيمشون خطوة تلو الأخرى ويعملون عن كثب مع الإدارة في لبنان و"إسرائيل".

- 2024/11/23: نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن مسؤولين إقليميين وأميركيين مطلعين أن ملامح اتفاق محتمل بين إسرائيل ولبنان بدأ يتبلور بما يفتح باباً للتفاوض الحذر بخصوص التوصل إلى تسوية. وقالت الصحيفة إن تفاصيل تنفيذ التسوية بشأن لبنان لا تزال بحاجة إلى اتفاق، مشيرة إلى أن الاتفاق المحتمل يتضمن هدنة 60 يوماً تنسحب خلالها إسرائيل من لبنان، في حين ينسحب حزب الله إلى شمال نهر الليطاني.

- 2024/11/25:

1- قال اللواء احتياط في "جيش" الاحتلال الإسرائيلي، إسرائيل زيف، قائد شعبة العمليات سابقاً، إنه ينبغي على "إسرائيل" أن تتخلى عن أمر جوهرى من أجل التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار. وحذر من أن "التوسع البري والضغط العسكري قد ينقلب علينا ويعمل ضدنا من دون التوقيع على اتفاق ونجد أنفسنا في المستنقع اللبناني". ونقلت "القناة 12" الإسرائيلية عن زيف إشارته إلى أن "الأهم ليس أننا قريبون من تسوية في الشمال، إنما النقطة التي لا تزال موضوع خلاف هي فرض التسوية من خلال زيادة الضغط العسكري". وأضاف "هناك نقطة لا تستطيع تجاوزها في المفاوضات، واستمرار الضغط العسكري في مرحلة معينة يجعل هذا الضغط عادياً، والطرف الثاني صامد". كما رأى أنه "يحتمل الوصول إلى وضع بحيث أن الهجمات في لبنان قد تنقلب على إسرائيل كما حدث في الأمم المتحدة".

2- بحسب هيئة البث الإسرائيلي، أُعطي الضوء الأخضر والإعلان عن الاتفاق مع لبنان في غضون يومين. وقد عبّرت مصادر إسرائيلية عن أن الفرصة متاحة للتوصل إلى اتفاق لوقف النار في لبنان.

## ■ ثانيًا: مسارات الاستنزاف وتراكم تأثيرها: الجيش، الاقتصاد، الذخائر

خلال عام من الحرب، تحوّلت منطقة الجليل، ذات الأهمية الإستراتيجية إلى منطقة مهددة ومكشوفة أمنياً حيث اضطرت حكومة الاحتلال إلى تفرّغ 42 مستعمرة من مستوطنيهـا. ومع تحوّل جبهة الإسناد إلى ساحة معركة حقيقية، باتت هذه النقطة الجغرافية عرضة لهجمات المقاومة على مختلف المستويات والتي أخذت تتصاعد يوماً بعد يوم ما مثّل استنزافاً حقيقياً لجيش الاحتلال ولإقتصاد الكيان وباتت هذه المنطقة نقطة طاردة للسكان وشكّلت تحدياً أساسياً لمفهوم الاستيطان، حيث بات الإسرائيليون على قناعة بأنه تم استنفاد أغراض القتال في لبنان دون تحقيق أهداف الحرب، في ظل عدم قدرة جيش الاحتلال على القضاء على حزب الله، وازدادت الخشية من الدخول في حرب استنزاف طويلة الأمد. وقد ساهمت التطورات في:

- انخفاض سقف الشروط والإملاءات الإسرائيلية بالتدرّج، في ضوء المعطيات الميدانية المستجدة.
- انحسار الإجماع أو شبه الإجماع الصهيوني على خيار الحرب في لبنان، والمطالبة بالتوصل إلى اتفاق.
- امتناع مستوطني الشمال عن العودة إلى المستوطنات.

وبناءً على سياسة الاستنزاف التي اتبعتها المقاومة في لبنان والتي استمرّت رغم الضربات القوية التي تعرّضت لها، تراكم التأثير على مختلف الأصعدة في الكيان لا سيما الجيش، الإقتصاد والذخائر، حيث توالى الخسائر وتضاعفت بصورة جعلت الكيان أمام معضلات على مختلف المستويات. فالكيان المؤقت، نتيجة فتح الجبهة اللبنانية عانى من إنهاك الجيش واستنزافه والخسائر الإقتصادية الكبيرة، وعدم القدرة على إعادة المستوطنين إلى الشمال، ونقص في العديد من الأسلحة والذخائر بالإضافة للعزلة الدولية التي أخذت تتسع يوماً بعد يوم.

أ- **الجيش:** أدّى تطوّر عمليات المقاومة واستمرارها إلى إيقاع خسائر وأضرار كبيرة بجيش الاحتلال وقدراته العسكرية، القتالية واللوجستية، بصورة ضاعفت الأعباء على جيش الاحتلال، الحكومة، الإقتصاد والموازنة العامة للكيان المؤقت:





- 1- تعرّضت غالبية المنشآت العسكرية والاستخباراتية في الشمال لنيران حزب الله بصورة هشمت سمعتها الأمنية بشكل بالغ، مثل استهداف مقرّ الاستخبارات الإسرائيلية الرئيسي للمنطقة الشمالية في صدف، واستهداف مقر لواء غولاني -أهم ألوية النخبة الإسرائيلية العاملة في الشمال والذي يعرف بلواء رقم 1- في عملية دقيقة للغاية استهدفت تجمّعاً للجنود أثناء تناول الطعام، وعشرات العمليات التي طالت قواعد سرية أو مقرات مستحدثة لقيادة الفرق والألوية في الشمال.
- 2- تراجع الدافعية القتالية للجنود، بفعل الإنهاك المادي والمعنوي المُتدرّج للجنود، والعبء الذي فرضه القتال بما جعل القيادة العسكرية تعيد النظر في خططها وإمكاناتها.
- 3- عدم تحقّق أهداف استراتيجية الدفاع السلبي القائمة على ثلاثية: المساحات الآمنة، وقدرة اعتراض عالية للنيران، وقدرة المستوطنين على التحمل، حيث تعرّضت الارتكازات الثلاثة لتحديات صعبة على مستويات عدّة عسكرية، اقتصادية واجتماعية مع تصاعد وتيرة العمليات وتوسّع رقعتها الجغرافية مع مواجهة صعوبة في اعتراض الصواريخ والمسيرات.
- 4- الخسائر البشرية لقوات العدو في المواجهات الحدودية أعادت فتح النقاش حول مسار الحرب والخيارات التصعيدية وخرجت أصوات إسرائيلية تدعو للاكتفاء بما حصل والذهاب إلى وقف إطلاق النار قبل أن تتفاقم الأمور وتبدأ العودة إلى الوراء في ظل مواجهته صعوبة في تحقيق أهدافه، سيما بعد أن أعلنت غرفة عمليات المقاومة أن مرحلة جديدة من المواجهة سيتم التعبير عنها في الميدان.
- 5- تعرّض الجنود الإسرائيليون المحتشدون على الجبهة للإرهاق، خاصة وأن الذين يقاتلون في الشمال هم أنفسهم الذين قاتلوا في الجنوب والحاجة لأن يستريح بعضهم، بعد أن قتل نحو ألف منهم في الاشتباكات خلال العام الماضي، وهي حصيلة فادحة بالنسبة للكيان (ديفيد خلفا، المدير المشارك لمرصد شمال أفريقيا والشرق الأوسط، مؤسسة جان جوريس). وبالتالي، إرهاق جيش الاحتلال وقوات الاحتياط، في ضوء



استمرار الحرب أكثر من سنة في قطاع غزة ولبنان، والخسائر التي تكبدها، خاصة في صفوف قوات النخبة مثل لواء غولاني، فضلاً عن عزوف نسبة عالية من قوات الاحتياط (20%) عن الاستجابة لاستدعائها للخدمة في الجيش، وخشية القيادة من أن تزداد هذه الظاهرة، إذا ما استمرت الحرب. هذا بالإضافة إلى خشية المؤسسة العسكرية، استناداً إلى خبراتها وتجاربها السابقة في لبنان، من التورط في حرب استنزاف مع حزب الله سواء إذا احتلت مناطق جديدة في جنوب لبنان أو ظلت في مواقعها المحاذية للحدود داخل الأراضي اللبنانية.

6- بلغت خسائر جيش الاحتلال في جنوب لبنان أكثر من 110 قتلى وأكثر من ألف مصاب، وتمّ تدمير 48 دبابة ميركافا وجرافات وآليات عسكرية أخرى، وأسقطت 4 مسيرات إسرائيلية عالية التقنية من طراز هيرمز 450 وهيرمز 900.

7- الخسائر التي تكبدها الجيش منذ تشرين الأول تعدّ الأكبر منذ سنوات، واستمرار القتال بمثل هذه الخسائر قد يكون له تداعيات استراتيجية بعيدة المدى. يعزز ذلك حالة القلق في الأوساط الشعبية والسياسية، حيث بدأ البعض في الكيان يدعو إلى إعادة النظر في النهج العسكري المتبع والعمل على التوصل إلى هدنة لوقف "نزيف الأرواح والخسائر المتزايدة".

8- أكد حزب الله تدمير ما لا يقل عن 48 دبابة ميركافا، وهي الدبابات التي تُعتبر من أهم عتاد جيش الاحتلال المدرّع. وكلما أراد جيش الاحتلال التقدم والتوغل أكثر في الأراضي اللبنانية احتاج إلى زيادة نسبة الاعتماد على الآليات مقابل الاعتماد على المشاة في النقاط المحاذية للحدود، وذلك لأجل حماية القوات ونقلها إلى مسافات أبعد، وبذلك أصبح استمرار الحرب سبباً لاستفادة المقاومة من نقطة قوة ظهرت في حرب تموز وهي الصواريخ المضادة للدروع.

ب- الاقتصاد: ساهمت عمليات المقاومة في تكبيد الاقتصاد الإسرائيلي أيضاً خسائر والأضرار، المباشرة وغير المباشرة، وعملت على مضاعفتها ومضاعفة أعبائها على الحكومة والرأي العام الصهيوني، من قبيل تراجع عائدات القطاعات الاقتصادية وهروب الاستثمارات والرساميل من داخل الكيان



الإسرائيلي إلى خارجه.

- 1- إن تكلفة توسيع الحرب في الجبهة اللبنانية خلال شهري أيلول وتشرين الأول الماضيين قد بلغت نحو 9 مليارات دولار، وهذه النفقات تطلبت إعادة النظر في ميزانية الكيان مرة أخرى، بحسب يديعوت أحرونوت.
- 2- دخول مدينة حيفا ومحيطها في مرمى نيران حزب الله، والتي تمثل مركز ثقل تجاري وطاقي مهم للكيان، تسبب في خسارة ما يقرب من 150 مليون دولار يوميًا، رغم منشآت الطاقة ومستوعبات "الأمونيا" والرصيف البحري في حيفا لم تدخل في بنك أهداف حزب الله.
- 3- في حال كانت الحرب قد استمرت، لبلغت نفقات الحرب أكثر من 111 مليار شيكل حتى نهاية عام 2024 فضلًا عن عجز بنسبة 6.8%، لتكون نسبة الدين حوالي 71.6% في نهاية 2024، وذلك وفق دراسة لمعهد أهارون للسياسة الاقتصادية.
- 4- توقف الرحلات الجوية، خاصة بعد استهداف المقاومة لتل أبيب بشكل مكثف في نهاية الحرب والذي انعكس سلبيًا على الاقتصاد الإسرائيلي.
- 5- حتى بداية شهر تشرين الثاني 2024، بلغت خسائر قطاع السياحة في الشمال نحو 3.5 مليارات دولار، نظرًا لأهمية الجليل الأعلى السياحية الكبيرة، حيث يقصده سنويًا حوالي 1.5 مليون سائح.
- 6- أدى إخلاء مستوطنات الشمال البالغ عددها 43 مستوطنة، إلى إغلاق آلاف الأعمال التجارية وانخفاض نسبة المبيعات إلى أكثر من 70 في المئة. هذا بالإضافة إلى التدهور في القطاع الصناعي لا سيما المرتبط بالمجالين العسكري والتكنولوجي اللذين يمثلان معًا نحو 30% من الناتج الاقتصادي للاحتلال وفق أحدث تقرير صادر عن وزارة الاقتصاد الصهيونية.
- 7- بحسب القناة 14، قُدِّم 6 آلاف طلب للتعويض عن منازل تضررت بفعل قصف حزب الله للمستوطنات الشمالية، وهذه الطلبات تكلف خزينة الكيان نحو 4 مليارات دولار.
- 8- قُدِّر "بنك إسرائيل" أن غياب 57 ألفًا و600 شخص من طاقة العمل في مستوطنات الشمال كلف الاقتصاد الإسرائيلي نحو 63.2 مليون دولار أسبوعيًا.
- 9- تم تعطيل قدرة مزارعي الشمال على الوصول لبساتينهم، وقد بلغت الأضرار الناتجة عن ذلك نحو 500 مليون دولار. في حين كانت محاصيل زراعية بقيمة 20 مليون شيكل (5.4 ملايين دولار) لا تزال على الأشجار في الجليل الأعلى، لكنها تضررت كليًا بسبب نقص الأيدي العاملة الذي بلغ نحو 90%، كما تضررت صناعة الدواجن، وأغلق 24 مرعى حيوانيًا كبيرًا لأسباب أمنية. وبالتالي، تم ضرب علاقة المزارع بالأرض وارتباطه بها، إذ ينظر إلى مزارعي الشمال تحديدًا في الكيان باعتبارهم مثالًا في الوعي القومي، وبأنهم وقاموا بدور هائل في حماية حدود الدولة وتمكين الاستيطان. وبالتالي، فإن الخسائر الاقتصادية المتراكمة قد تؤدي على مدى زمني طويل إلى صعوبة في استعادة ارتباط المستوطنين بالأرض وإعادة تماسك مستوطنات الجليل مرة أخرى.

10- في استطلاع للرأي أجرته شركة "مايند بول" خلال أيلول الماضي على 500 شخص ممن جرى إجلاؤهم من الشمال، قال 68% منهم إنهم لم يتلقوا أي مساعدة توظيف منذ بداية الحرب، وأفاد 32% بأنهم لا يجدون عملاً حالياً ومهاراتهم المهنية تتآكل، وعبر 31% عن كونهم مستعدين نفسياً للعمل بفرض إتاحتها.

**ت- الذخائر:** من ضمن التحديات التي واجهها جيش الاحتلال مع توسع الحرب على لبنان، وفق فورين أفيرز، "النقص الحاد" في المعدات، وامتدّ هذا النقص ليشمل الذخيرة وقطع الغيار بسبب ضغوطات على الإمداد.

1- واجه جيش الاحتلال نقصاً في الموارد الدفاعية، بما في ذلك الذخائر والصواريخ الاعتراضية. وأشار آفي أشكنازي إلى أن جيش الاحتلال كان يراقب مخزون الصواريخ الاعتراضية كل ساعة، محذراً من احتمال نقصها في حال استمرار العمليات العسكرية لفترة طويلة. وأوضح أن نسبة نجاح نظام القبة الحديدية تصل إلى 90%، إلا أن استمرار القتال قد يضعف قدرات النظام، خاصة في ظل الضغوط المستمرة على جنود الاحتياط.

2- اعتماد جيش الاحتلال في هذه الحرب بشكل كبير على الدعم الدولي له وفي مقدمته الولايات المتحدة، وقد واجه الكيان حظر تصدير الأسلحة إليه، كما وامتناع الولايات المتحدة في الفترة الأخيرة من الحرب عن تزويده بالذخيرة، وفق الإعلام العبري، حيث حجت إدارة بايدين صفقة ذخائر عن الكيان بقيمة 693 مليون دولار، ما أثار في الفاعلية العسكرية للجيش الإسرائيلي، في سبيل إقناع نتنياهو بالموافقة على وقف إطلاق النار في لبنان، ولم تلبث أن أقرت الصفقة فور قبوله بذلك.

### ■ ثالثاً: متغيرات الرأي العام الصهيوني

● أظهرت نتائج الاستطلاعات العبرية في أواخر شهر آب الماضي، أنّ الأغلبية من الجمهور اليهودي في الكيان (66,9%) أيدت توسيع العمليات العسكرية في لبنان، وقد ارتفعت هذه النسبة، بعد عملية البيجر ومع بداية الحملة الجوية لجيش الاحتلال يوم 23 أيلول، واغتيال قادة الرضوان والذي تلاه اغتيال أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله، لتعود وتنخفض بصورة كبيرة في آخر استطلاع نشرته صحيفة "معاريف"، والذي ترافق مع تطوّر عمليات المقاومة كمّاً ونوعاً وإحاقها خسائر فادحة بشرية واقتصادية طالت مساحات ومناطق جديدة في الكيان (حيفا، تل أبيب) لتصل إلى تأييد 45% من الإسرائيليين التوصل إلى تسوية في الشمال مقابل 41% يؤيدون الحرب وتوسيعها.

● ووفق استطلاع آخر للرأي بثته القناة 13 الإسرائيلية، في 27 ت2 2024، هناك أغلبية كبيرة اعتقدت أن الكيان لم يهزم حزب الله وذلك بالتزامن مع الإعلان عن التوصل

لاتفاق بين الطرفين أنهى المواجهة المفتوحة، كما ورأى 60.8% من المستطلعة آراؤهم أن إسرائيل لم تحقق النصر على حزب الله.

- وفي 3 ت 2024، أجرى معهد دراسات الأمن القومي INSS، استطلاعاً للرأي، وفي سؤال عن الرضا على الإنجازات العملية في لبنان، عبّر 27% من اليهود بأنهم راضون جداً و45% راضون بشكل كبير و29% عبّروا عن عدم رضاهم. وعن مدى اعتقادهم بأن الوضع الأمني الحالي يسمح أم لا يسمح لغالبية المستوطنين بالعودة إلى مدن الشمال، أشارت غالبية العينة (87%) بأن الوضع لا يسمح مقابل 7% ممن اعتقدوا بأن الوضع الأمني يسمح بعودة المستوطنين إلى الشمال.
- في استطلاع آخر للرأي، أجراه معهد دراسات الأمن القومي INSS، في شهر ك 1 2024، أيد نحو نصف الجمهور الصهيوني (47.5%)، اتفاق وقف إطلاق النار الذي وقعه الكيان ولبنان مؤخراً، في حين عارضه 27% من الجمهور اليهودي. وكان واضحاً أن أغلبية الجمهور الإسرائيلي متشائم ولا يعتقد أن الاتفاق سيضمن سنوات طويلة من الهدوء في شمال الكيان. فعلى سبيل المثال، 67% من الجمهور اليهودي كان لديهم ثقة ضئيلة أو ضئيلة للغاية في أن الاتفاق مع حزب الله سيؤدي إلى الهدوء على المدى الطويل. وعبّر 21% فقط عن درجة عالية أو عالية جداً من الثقة في أن الاتفاق سيصمد مع مرور الوقت. وأظهر سؤال آخر أن 47% من الجمهور الإسرائيلي يعتقدون أن الوضع الحالي في الشمال لا يسمح للسكان بالعودة إلى منازلهم، مقارنة بـ 37% يعتقدون أنه يسمح بذلك.

إنّ استطلاعات الرأي التي أشارت إلى فشل العملية العسكرية، دفعت العدو إلى النظر في إيقافها وكذلك في البحث عن بديل دبلوماسي يتيح للعدو استكمال تحقيق الأهداف من خلال مهلة الشهرين، أما استطلاعات الرأي التي أشارت إلى الإخفاق في إعادة المستوطنين فهي تدفع الكيان المؤقت إلى الإصرار على تجاوز الاتفاق والعمل بطرق جديدة لتحسين الشروط الأمنية لإعادة مستوطنيه.

#### ■ رابعاً: المؤثرات الدولية والإقليمية

1- قلق الكيان من أن تتصرف إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن المنتهية ولايته على غرار إدارة سلفها باراك أوباما الذي سمح [بتمرير القرار 2334 الملزم في مجلس الأمن](#)، وهو يدين الاستيطان في الضفة الغربية. وعلى هذا الأساس خشي الإسرائيليون من قرار مماثل فيما يتعلق بلبنان وغزة، من شأنه أن يكون أقل ملاءمة من التوصل إلى اتفاق، مما يشير إلى أن الأمر استباق لهزيمة دبلوماسية. إلى جانب ذلك، خشي نتنياهو من أن تقدم إدارة بايدن على اتخاذ خطوات ضد الكيان في الفترة المتبقية لحكمه، إذا رفض قبول الاتفاق، من قبيل تمرير قرار في مجلس الأمن يطالب بوقف إطلاق النار، وإبطاء تزويده بالسلاح.

- 2- الضغط الأمريكي مع قرب استلام ترامب الرئاسة، الذي يسعى الدخول إلى البيت الأبيض دون الغرق في حروب المنطقة، وبالتالي، تقديم يد بيضاء للرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب الذي عبّر عن رغبته في تولي زمام الأمور في وضع مختلف.
- 3- القيود التي فرضتها الولايات المتحدة على الهجوم الإسرائيلي، والتي تمنع الكيان من استهداف البنية التحتية الحيوية للبنان، وذلك حتى لا يتمكن حزب الله من استخدام قدراته الصاروخية الباليستية ضد أهداف مدنية في الكيان ويستعيد صورة حامي لبنان وصانع معادلات الردع. وعكس ذلك عدم القدرة على ممارسة الضغوط الكافية لتحقيق الأهداف السياسية للحرب.
- 4- السعي الفرنسي للعب دور في المنطقة عبر حمل شعلة وقف إطلاق النار في لبنان إلى جانب الولايات المتحدة والعمل سويًا لضمان تنفيذ الاتفاق وإنفاذه بالكامل.
- 5- العزلة الدولية التي بات الكيان يواجهها هذا بالإضافة إلى توقف الرحلات الدولية إلى الكيان ولما له من تداعيات على اقتصاده وعلاقاته.
- 6- الخشية من تعرّض الجنود للملاحقة في الخارج، إذ تطارد الكيان هواجس الملاحقة القانونية وخشية الاعتقال للجنود والضباط خلال وجودهم خارج البلاد. وقد فتحت تحقيقات في عدة دول منها البرازيل والأرجنتين وتشيلي وتايلند، جنوب أفريقيا، وسريلانكا، وبلجيكا...
- 7- التأثير غير المباشر لإصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرات اعتقال ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه السابق يوآف غالانت.
- 8- قيام العديد من المظاهرات والوقفات الاحتجاجية في العديد من عواصم العالم، للتنديد بالعدوان الإسرائيلي (المغرب، تونس، الولايات المتحدة، لندن، مصر، ألمانيا، البرازيل والأرجنتين...).
- 9- تعرّض الكيان لانتقادات دولية بصورة مستمرة، وسعيه للحد منها والحصول على فوائد استراتيجية طويلة المدى.

### ■ خامسًا: المتغيرات الميدانية المباشرة

شكّلت التطورات الميدانية عاملاً أساسياً في حسم المعركة على الجبهة اللبنانية ودفع العدو نحو التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. فصمود المقاومة واستمرار عملياتها واتساع رقعتها وتطوّرها حتى اللحظات الأخيرة من المعركة، ضاعفت خسائر العدو مع إدخالها صواريخ جديدة واعتمادها بصورة كبيرة على المسيرات التي كان من الصعب على العدو اعتراض العدد الأكبر منها والتي استطاعت الوصول إلى منزل وغرفة نوم نتنياهو، هي تطوّرات لعبت دوراً أساسياً في وقف الحرب خاصة بعد أن زاد تعرّض تل أبيب ومحيطها للاستهداف عبر تكريس حزب الله معادلة "حيفا مقابل استهداف الضاحية" و"تل أبيب مقابل بيروت". وبالتالي، تطوّرات عدّة دفعت نتنياهو وحكومته للاتجاه نحو إنهاء المعارك:



- 1- مواصلة حزب الله إطلاق قذائفه الصاروخية والمسيرات، ووصف مراسلون عسكريون الأيام الأخيرة بـ"العنيفة جدًا"، بالنظر إلى كمّ ونوع العمليات التي نفذتها المقاومة في لبنان ضد الكيان واتساعها رقعتها.
- 2- وفق قراءات عسكرية إسرائيلية، فإن هجمات حزب الله الأخيرة دلّت على "تغيير تكتيكي" من قبله، ممّا دفع بعض التحليلات الإسرائيلية إلى الاستنتاج بأنّ الحزب "كأنه يقاتل بروح جديدة بعد تعيين نعيم قاسم أمينًا عامًا له"، بينما اعتبرت تحليلات عبرية أخرى أنّ الحزب "يظهر وكأنه يلعب في الدقائق والساعات الأخيرة".
- 3- صعوبة التعامل الإسرائيلي مع المسيرات، على الرّغم من اتّباع جيش الاحتلال تكتيكا مغايرًا، عبر إدخاله وحدة جديدة قرب حدود لبنان، مهمتها مراقبة وتتبع مسيرات حزب الله قبل وصولها إلى العمق الإسرائيلي، حيث تزايد استخدام المسيرات والمحقات الانقضاضية في الإغارة على أهداف عسكرية إسرائيلية.
- 4- إسقاط الوعود الإسرائيلية بالعودة السريعة إلى مستوطنات الشمال، بل تم توسيع رقعة التهجير والنزوح وزيادة أعداد المستوطنين النازحين من الشمال والآخرين المعرضين للخطر من حيفا والكريوت وصولاً إلى تل أبيب.
- 5- ازدادت مصادر الخطر، خاصة وأن منظومات الاعتراض لم تستطع إسقاط الصواريخ بل سقطت الصواريخ الاعتراضية على منازل المستوطنين بشكل متكرر.
- 6- انكشاف العمق الإسرائيلي أمام الصواريخ النوعية التي تم الكشف عن بعضها وكذلك المسيرات الجديدة، مع انتقال حزب الله في الأيام الأخيرة إلى نمط من الضربات الأكثر فعالية والأكثر حاجة إلى أنواع معينة من هذه الأسلحة.
- 7- الفشل في احتلال ولو قرية واحدة في الجنوب اللبناني، فكل ما استطاع تحقيقه هو التقدم بضعة كيلومترات ثمّ التراجع.
- 8- إدخال مواقع ومنشآت عسكرية وحيوية وبنوية جديدة إلى لائحة الاستهداف، لا سيما استهداف قاعدة "الكرياه" في مدينة "تل أبيب" وهي تضم وزارة الحرب، هيئة الأركان، هيئة الرقابة والسيطرة الحربية لسلاح الجو وغرفة إدارة الحرب.
- 9- على مستوى المناورة البرية، ظهر الإرباك الكبير والتردد في خطط جيش الاحتلال واستمرار تهيبه من تنفيذ عمليات توغل بالإعتماد على سلاح المدرعات خوفًا من تدميرها وإحراقها بالصواريخ الموجهة، وبات انتقال العدو إلى النسق الثاني من القرى الحدودية الخلفية عن الحافة الأمامية بطيئًا ومحكومًا بهذا الهاجس.
- 10- وقوع قوات لواء غولاني في العديد من الكمائن المحكمة والتي أدت لسقوط لأعداد كبيرة من القتلى والجرحى من الجنود والضباط.
- 11- بات التوغل نحو حدود الليطاني ليس بالأمر السهل نظرًا لأكلافه البشرية والآلية والمعنوية الكبيرة جدًا في ظل صعوبة السيطرة والتنشيط بعد التقدم.
- 12- استهداف "العمق القريب" حتى حيفا، حول هذه المنطقة برمتها إلى منطقة حرب شرعية.



- 13- التنوع التكتيكي، الاستهداف الدقيق، والتركيز على العمق التعبوي والاستراتيجي.
- 14- مواجهة العدو صعوبة في ردع المقاومة عن تصعيد عملياتها.
- 15- الروح القتالية لدى مجاهدي المقاومة التي واجهها جنود الاحتلال والتي عجز العدو عن مواجهتها رغم لجوئه للغارات الحربية المكثفة والمتواصلة على نقاط الاشتباك.